

# الكتابة

## الرسم الإملائي :

للكتابة معنى عام معروف، ويتفرع هذا المعنى العام إلى ثلاثة فروع: الأول الكتابة بمعنى التعبير عن الأفكار والمشاعر بألفاظ وأساليب معينة، وهو ما فصلناه في تدريس التعبير، والثاني بمعنى الرسم الإملائي للكلمات والحروف المعبرة عن الصور الذهنية لهذه الرموز التعبيرية، والثالث بمعنى تجويد رسم الحروف والكلمات تجويداً خطياً واضحاً متناسقاً.

وفي هذا الفصل نتناول الكتابة بمعنى الرسم الإملائي بمراعاة ما يأتي :

1 - الرسم الإملائي وثيق الصلة بالقراءة؛ إذ لا يستطيع إنسان أن ينطق حرفاً، أو يلفظ كلمة مكتوبة وهو لا يميز الحرف أو الكلمة المرسومة تمييزاً يحدددهما، ويفرق بين المتشابه أو المتقارب منهما. وهو وثيق الصلة بالتعبير؛ إذ يتعذر على الطالب أن ينقل أفكاره ومشاعره وهو يجهل الصورة السليمة للحرف والكلمة المترجمتين عما يريد. وبهذا تصبح الكتابة وسيلة تمكن الطالب من التعبير عن أفكاره، وتمكنه كذلك من الاطلاع على أفكار غيره.

2 - والإملاء - وإن خُصص له حصة بعينها - يستطيع المدرس أن يدرب طلابه عليه في حصص القراءة، والتطبيق، والتعبير، والخط، من خلال ما يقرؤه الطالب أو يكتبه في جميع مراحل التعليم، وهو ما يفسح للطالب مجالاً واسعاً للتدريب.

3 - ترجع أسباب الخطأ في الإملاء إلى عوامل كثيرة متداخلة، هي :

ضعف السمع والبصر - ضعف قوة العضل والأعصاب - عدم التمييز بين الأصوات المتقاربة المخارج - استعمال المدّ دون داع - عدم تذكر القاعدة الضابطة - الضعف في القراءة والكتابة - تنوع رسم الكلمة بحسب الإعراب - عدم التدريب الكافي .

4 - ليس المقصود بتعليم الإملاء الوقوف بالدارسين عند الكلمات المشتملة على صعوبات إملائية معينة؛ كأحوال الهمزتين المتوسطة والمتطرفة، أو الألف المقصورة، أو التائين المفتوحة والمربوطة، فهذا وغيره تضيق في الأهداف المرجوة التي تتجه نحو الرسم الصحيح للحروف والكلمات حتى تظهر المعاني وتوضح الأفكار.

أما تعرف الكلمات الصعبة، أو المحتوية على صعوبات خاصة، فيستطيع المدرس أن يجمع من موضوعات التعبير كثيراً منها بصورة منمّطة لمعالجتها، ويجد كذلك في قطع الإملاء ما يتعرّض فيه الطلاب، فيجمعه لتذليل صعوبته، وفي موضوعات القراءة ينتقي المدرس الكلمات التي يحسّ بصعوبتها على طلابه فيدرّبهم عليها.

### أهداف الإملاء:

1 - تدريب الطلاب على كتابة الكلمات صحيحة، وتثبيت صورها في أذهانهم بأن يعيدوا كتابتها من الذاكرة.

2 - تعويدهم الدقة، والنظام، وقوة الملاحظة، والترتيب، والنظافة.

3 - تمرس الحواس الإملائية على الإجابة والإتقان، وهذه الحواس هي: الأذن التي تسمع ما يُملَى، واليد التي تكتبه، والعين التي تلاحظ أشكال الحروف وتميز بينها.

4 - توسيع خبرات الطلاب اللغوية، وإكسابهم مهارات جديدة باستعمال علامات الترقيم في مواضعها.

5 - تمرينهم على الكتابة في سرعة ووضوح وإتقان.

6 - اختبار مهارة الطلاب في الكتابة، والوقوف على مواضع الضعف لمعالجتها.

7 - تعويدهم الإنصات وحسن الاستماع، والجلسة الصحية أثناء الكتابة، والدقة في إمساك القلم.

### شروط قطع الإملاء:

من المآخذ التي تضيح الفائدة من قطع الإملاء أن تصاغ عباراتها على صورة مصطنعة جافة، جرياً وراء بعض الكلمات الصعبة، لذلك يشترط فيها ما يأتي:

1 - أن تكون خالية من التكلف المفسد للأسلوب، المضيع لتسلسل الأفكار وترابطها.

2 - أن يتوفر لهذه القطع عنصراً التشويق والطرافة اللذين يزيدان الطالب معرفة وخبرة جديديتين.

3 - أن تكون لغتها سهلة مناسبة للرصيد اللغوي للطالب، وأن تكون ألفاظها التي يراد تدريب الطلاب عليها مألوفة لهم، ليست ميتة ولا غريبة أو مهجورة.

4 - يختارها المدرس من الموضوعات المتصلة باللغة العربية وفروعها، كالمطالعة، والنصوص، والقصص، أو من موضوعات المواد الأخرى كالتاريخ، والمجتمع، والعلوم.

5 - يجب ألا تطول القطعة فتشغل الحصّة كلها، وهو ما لا يتيح الفرصة للمدرس لمناقشتها وفهم أفكارها، وألا تقصر فتغض معانيها، ويصعب فهمها. كما لا يجوز أن تستغرق أكثر من درس واحد. وفي كل الأحوال ينبغي إفساح الوقت للمناقشة في أول الحصّة، وتذليل الكلمات الصعبة والجديدة في آخر الحصّة.

6 - يجب على المدرس الابتعاد عن إملاء مفردات تخدم قاعدة إملائية، فإن رغب في ذلك فعليه أن يضعها في جمل تكسبها معنى.

## الإملاء في المراحل التعليمية المتقدمة :

يخطيء من يتوهم أن الإملاء لصغار التلاميذ دون غيرهم في المراحل المتقدمة، فكثير من طلاب الجامعات بله بعض الخريجين يعانون من الأخطاء الإملائية في كتاباتهم. فقد تعلموا أموراً وغابت عنهم أمور، ومارسوا الإملاء صغاراً، وتركوا يتخبطون في أخطائهم كباراً، فضلاً عما يحتاجه طلبة كليات التربية ومعاهد المعلمين من التأكيد على قواعد الإملاء في دراساتهم، والتوسع في فنونها، حتى يجنبوا كتاباتهم الأخطاء وهم بصدد ممارسة مهنة التدريس.

لذلك ينبغي ملاحظة المدرسين كتابات تلاميذهم في كل مراحل التعليم، بل وتخصيص درجة ما لصحة الرسم الإملائي فيما يكتبون. فقد تختفي حصة الإملاء من الخطة الدراسية بنهاية المرحلة الإعدادية، لكن الطالب ما زال يكتب، والمدرس ما زال يصحح، وفيما يكتبه الطالب أخطاء، وأخطاء بحاجة إلى تنبيه من المدرس، وتصويب من الطالب.

وإن في التعبير مجالاً واسعاً للتدريب على الكتابة، والتمرس بالرسم الإملائي الصحيح، والوقوف على الأخطاء وإصلاحها. ولعل القراءة من فروع اللغة التي يكون لها دورها الكبير في تعليم الرسم الصحيح للكلمات، لأن طول النظر إليها يكسب القارئ قدرة على كتابتها صحيحة. ومن المقرر أن الطالب في المراحل المتقدمة تكثر قراءته المنهجية والشخصية.

وكذلك النصوص الأدبية التي يحفظها الطالب شعراً ونثراً، ويحفظ كذلك رسم الكلمات وأشكال الحروف. فإذا عثر المدرس على خطأ إملائي في التطبيق مثلاً، نبه عليه صاحبه وكلفه إصلاحه، ثم يجمع ما يشيع بين الطلاب من أخطاء ويعرضها على السبورة مقرونة بقواعدها الإملائية. وبهذا تتبع المستمر للإملاء في كل مراحل التعليم يتخلص الطالب من أخطائه خاصة الصارخة منها، وتبرأ كتابات المتعلمين والمثقفين مما يشوهها.

## أنواع الإملاء وطرق تدريسها :

يستخدم الطالب ثلاث وسائل في دروس الإملاء، هي : العين، والأذن،

واليد، ويتوقف الجمع بينها على أنواع الإملاء التي هي أربعة:

الإملاء المنقول - الإملاء المنظور - الإملاء المسموع - الإملاء الاختباري .

أولاً - الإملاء المنقول:

وهذا النوع يناسب تلاميذ الصفين الثالث والرابع من المرحلة الابتدائية . وفيه يقوم التلاميذ بمحاكاة ما يعرضه المدرس عليهم في بطاقات، أو في أوراق، أو في كتاب، أو على سبورة إضافية . وذلك في خطوات متتابعة، مجملها: أن يمهد المدرس لموضوع الإملاء بحديث يشوق التلاميذ إلى الكتابة، والإحاطة بأطراف مما قاله المدرس . ثم يعرض المدرس القطعة بإحدى الوسائل السابقة، مُبرزاً الكلمات المستهدفة بوضع خطوط تحتها، أو كتابتها بلون مخالف . ثم يقرأ القطعة بصوت واضح هادئ وبطيء، والتلاميذ ينظرون القطعة، ويتبعه بعض التلاميذ في القراءة . ثم يناقش المدرس المعنى بأسئلة يوجهها إلى التلاميذ . بعدها يقف عند الكلمات التي أبرزها في القطعة، ويوضح رسمها على السبورة، مطالباً التلاميذ بذكر كلمات مماثلة لها؛ كأن يكون بالقطعة كلمتا (مَدٌّ، عِبٌّ)، فيذكر التلاميذ (شُدٌّ، عَدٌّ، سَدٌّ ثم دَفٌّ، مِلٌّ، بَدٌّ) . ويستحسن وضع هذه الكلمات في قوائم على السبورة؛ لتتبع صورها في أذهان التلاميذ . بعد ذلك يتهيأ التلاميذ للكتابة، فيجلسون معتدلين غير متكئين على الكراسيات، ويمسكون بأقلامهم متمكنة بين الأصابع على نحو سليم، وإمالة الكراسة قليلاً جهة اليسار بنحو ثلاثين درجة . ثم يشرعون في نقل القطعة كلمة كلمة، والمدرس يعينهم في ذلك بالإشارة إلى كل كلمة بنطقها وإملائها عليهم .

وبعد الانتهاء من كتابة القطعة كلها يطلب المدرس من التلاميذ النظر فيما كتبوا، ويقرأ عليهم القطعة جملة جملة، مع مراعاة المبادعة بين الكلمات في النطق، إلا ما كان حقه الوصل فيوصل . والتلاميذ يتابعونه بمراجعة ما كتبوه، ثم يشطب التلميذ الخطأ ويكتب الصواب فوقه، ويجمع المدرس الكراسيات بطريقة منظمة . وبعدها يشغل الوقت المتبقي من الحصّة في التأكيد على الكلمات الصعبة، ومناقشة المعاني، وتحسين الخط على السبورة .

## مزايا الإملاء المنقول:

هو الوسيلة الطبيعية لتعليم الأطفال الكتابة عن طريق المحاكاة، فيقوى انتباههم وتنشط ملاحظاتهم، بالنظر إلى أشكال الحروف لمحاكاتها على ما فيها من خطوط ودوائر وانحناءات، وتمييز فروقها بالنقط والهمزات، وأوضاعها في أول الكلمة ووسطها وآخرها، وما يكتب منها فوق السطر وما يكتب تحته، وما يقطعه السطر في منتصفه. ومراعاة التناسب والتناسق بين الحروف. كل ذلك يحتذيه التلميذ فيما يُعرض على عينه، حتى إذا اشتد عوده انفراد بالكتابة حاملاً في ذهنه نماذج مطبوعة.

ويراعى في هذا النوع من الإملاء أن تكون القطعة المنقولة مناسبة للتلميذ في طولها ومعناها وأسلوبها، تتناول من الأمور ما يراه في واقعه، موصولة بخبراته وتجاربه. والحذر كل الحذر من اتخاذ الإملاء المنقول عقوبة يوقعها المدرس على التلاميذ المشاغبيين أو المقصرين، فهذا أمر يبعث على النفور من الإملاء، وكرهية الكتابة.

## الإملاء المنظور:

هذا النوع يناسب تلاميذ الصفين الرابع والخامس من المرحلة الابتدائية. وذلك أن المدرس بعد رؤيته تقدم التلاميذ في الإملاء المنقول، ينتقل بهم إلى الإملاء المنظور. وفيه يمهد للقطعة على نحو ما سبق في الإملاء المنقول، ويعرض القطعة بإحدى الوسائل السابقة (بطاقات، أوراق، كتاب، سبورة)، ثم يقرأ المدرس ويتبعه بعض التلاميذ، ويناقش معناها بأسئلة. وبعد ذلك يطالب بعض التلاميذ بتهجّي الكلمات الصعبة من النص ثم من الذاكرة، ويثبت على السبورة ما يراه مستحقاً للإثبات، وبعدها يطالب التلاميذ بالنظر إلى القطعة، والكلمات الصعبة على السبورة، ثم يمحو الكلمات، ويحجب القطعة عنهم، ويأخذ في إملائها عليهم. ويسير في باقي الخطوات كما في الإملاء المنقول.

## الإملاء المسموع أو الاستماعي:

وهو يناسب تلاميذ الصفين الخامس والسادس من المرحلة الابتدائية،

وتلاميذ المرحلة الإعدادية . وفيه يستمع التلاميذ إلى القطعة ولا يرونها كما كانوا في الإملاء المنقول والمنظور، وخطواته كالآتي :

يمهد المدرس لموضوع القطعة على نحو ما سبق في المنقول والمنظور، ثم يقرؤها بصوت واضح، والتلاميذ منصتون . بعد ذلك يناقش المعنى العام بسؤال التلاميذ فيما فهموه من قراءته عليهم . ثم يعرض عليهم كلمات مشابهة للمفردات الصعبة إملائياً بالقطعة؛ حتى يدرك التلاميذ النمط الإملائي المحتذى؛ فيقيس المدرس على كلمة (آبار) في القطعة كلمة (آثار)، وقيس على كلمة (روائع) كلمة (بدائع) . . . وهكذا، ثم توضع الكلمة البديلة في جملة توضحها، ويتجهّأها لتلميذ ويثبتها المدرس على السبورة.

ثم يتهيأ التلاميذ للإملاء بإخراج الكراسات، وكتابة التاريخ ورقم الموضوع، والمدرس أثناء ذلك يقوم بمحو ما شرحه على السبورة، ويبدأ في قراءة القطعة قراءة ثانية قبل إملائها؛ ليدرك التلاميذ التشابه بين الكلمات التي عرضت على السبورة وقريناتها المشابهة لها في القطعة .

ثم يبدأ المدرس في الإملاء، مراعيًا الوضوح التام في النطق، بصوت يكفل إسماع جميع التلاميذ، والنطق بالكلمة دفعة واحدة ولا يقطعها حرفاً حرفاً . كما يلتزم بقراءة الوحدة مرة واحدة حتى يتعود التلاميذ الإصغاء والانتباه قبل البدء في الكتابة، وهذه الوحدة قد تكون كلمة أو أكثر، وفق ما يحدده المدرس في كراسة الإعداد قبل الحصة . وعليه في أثناء الإملاء أن ينبه التلاميذ إلى علامات الترقيم ليرسموها في كتابتهم .

وبعد الانتهاء من الإملاء، يقرأ المدرس القطعة قراءة ثالثة بسرعة تمكّن التلاميذ من تدارك أخطائهم، وإكمال ما فاتهم، ثم تجمع الكراسات جمعاً منظماً . فإن بقي متسع من الوقت في الحصة، يشغله المدرس بشرح قواعد الإملاء المتعلقة بالكلمات الجديدة في القطعة أو غيرها مما يراه غير واضح للتلاميذ . ثم تكون مناقشة لبعض المعاني، أو المواقف والأحداث الواردة بالقطعة، بصورة أعمق وأرحب من المناقشة الأولى، أو يستغل هذا الوقت في تحسين الخط على السبورة . والأفضل الانتهاء من الإملاء قبل منتصف الحصة، لينصرف المدرس مع تلاميذه إلى التصحيح على ما سيرد مفصلاً .

## الإملاء الاختباري:

وهذا النوع يناسب جميع التلاميذ على اختلاف مراحلهم التعليمية؛ لأنه يقيس تقدم التلميذ ومدى استفادته، ويقوم قدراته وما استوعبته من مهارات وقواعد إملائية. ولكن يجب إجراء هذا النوع على فترات متباعدة أول الأمر حتى يتقنه التلاميذ، وألا يكلفوا به إلا بعد تدريبهم على رسم الكلمات، وتعرف صعوباتها، وقواعدها حسب كل مرحلة؛ حتى لا يطالبوا بكتابة ما لا يعرفون. وهذا ما يقع فيه بعض المدرسين، إذ يجرونه متتابعاً بغير تدريب على قاعدة، أو تمرين على رسم كلمات لها خصوصية إملائية، مثل كلمة (اسم) في البسمة وغيرها وعند دخول همزة الاستفهام عليها، وكذلك بعض الكلمات التي تزداد فيها الواو مثل: أولاء، أولو، أولات، عمرو، والتي تزداد فيها الألف مثل: مائة، كتبوا، لم يكتبوا، كتابا. وهذا ما ينبغي تجنبه حتى يمرن عليه التلاميذ.

أما طريقة السير في هذا النوع فتطابق طريقة السير في الإملاء المسموع بغير شرح للكلمات الصعبة إملائياً أو تهجياً.

## تصحيح الإملاء:

لتصحيح الإملاء طرق مختلفة يختار منها المدرس ما يلائم تلاميذه.

### الأولى - التصحيح بحضور التلميذ:

وذلك بأن يصحح المدرس كراسة التلميذ أمامه، ويوقفه على خطئه على مرأى منه، ويناقشه فيما كتبه وما يشوبه من تحريف أو تشويه. وهذه أفضل الطرق وأجداها على التلميذ. أما باقي التلاميذ فيشغلهم المدرس بعمل ما، كأن يصوبوا أخطاءهم في التطبيق، أو التعبير، أو يحاكون النماذج في كراسة الخط.

ومما يؤخذ على هذه الطريقة أن المدرس لا يستطيع تصحيح كل الكراسات داخل الفصل أمام أصحابها؛ وذلك لكثرة العدد عما يحتمله الوقت، وأن التلاميذ يحدثون اضطراباً أثناء انصراف المدرس عنهم إلى التصحيح.

الثانية - أن يصحح التلميذ أخطائه بنفسه :

ويكون ذلك بأن يعرض المدرس القطعة على السبورة، أو يضعها أمام التلاميذ في بطاقة أو كتاب أو أوراق مطبوعة، ويراجع التلميذ إملأه بنفسه، مصححاً ما وقع فيه من خطأ بمقابلته بالمعروض أمامه، على أن يضع خطأً بالقلم الرصاص تحت الخطأ الذي يكتب الصواب فوقه؛ ليعود إليه المدرس عند جمعه الكراسات، ليطمئن على عمل التلميذ كله: الكتابة والتصحيح.

ويؤخذ على هذه الطريقة غفلة التلميذ عن إدراكه الخطأ، أو إخفاء بعض أخطائه بإحداث تغيير في الكلمات، وهو ما يمسّ أمانته أو يرهق المدرس في ملاحظته.

ومن مزاياها منح التلميذ ثقة مدرّسه، حتى يتعود الصدق والأمانة، والاعتراف بالخطأ في شجاعة، وتحمل المسؤولية.

الثالثة - التصحيح بتبادل التلاميذ كراساتهم :

وفي هذه الطريقة يتبادل التلاميذ كراساتهم، ثم تُعرض عليهم القطعة بإحدى الوسائل السابقة، ويراجع كل منهم ما كتبه زميله، ويضع خطأً تحت كل خطأ يعثر عليه، وهنا يؤكد المدرس عليهم ضرورة الدقة في المطابقة بين القطعة المعروضة أمامهم والإملاء.

ثم تعاد الكراسات إلى أصحابها ليعرف كل تلميذ خطأه الذي يصوّبه بكتابه فوقه. وبهذا ينه التلميذ صاحبه إلى خطئه، ويتولى صاحب الخطأ إصلاح خطئه. وهذه مزية ذات شعب كثيرة: فهي تدريب للتلاميذ على إصلاح أخطاء غيرهم، فتزيد خبرتهم، وتبرأ كتابتهم من الوقوع فيما رصده زملائهم من أخطاء. وفيها مظهر من مظاهر الثقة المتبادلة بين التلاميذ. وهي كذلك تعاون بين التلاميذ ومدرّسهم.

ومما يؤخذ على هذه الطريقة، تحامل التلاميذ بعضهم على بعض في تلمس الأخطاء الوهمية، تحت ضغط المنافسة، مما يثير النفوس ويعكس صفو المودة بينهم. كما يشعر التلميذ الذي لا يصحح كراسته بنفسه أنه غير موثوق في أمانته. وتبقى هذه المآخذ في نطاق الاحتمالات غير المقطوع بوقوعها.

وهذا ما يحفظ للطريقة مكائنها، خاصة وأن المدرس يقوم بجمع الكراسات في نهاية الأمر، ويراجع التصحيح بنفسه.

#### الرابعة - تصحيح المدرس الإملاء خارج الفصل :

وذلك بأن يقوم المدرس بتصحيح الكراسات بنفسه خارج الفصل، فيضع خطأً تحت الخطأ، فإذا كانت الفرقة من صغار التلاميذ يكتب الصواب فوق الخطأ، أما الكبار فيتركهم يهتدون إلى الصواب بأنفسهم.

ومن مزايا هذه الطريقة أنها مناسبة مع المبتدئين، وأنها توقف المدرس على أخطاء كل تلميذ، ثم يتابع تقدمه، ويعرف أسباب ضعفه فيعالج نواحي النقص في كتابته. ومن عيوبها بقاء الكراسات عند المدرس وقتاً طويلاً، وهو ما يترتب عليه طول المدة بين كتابة الخطأ والوقوف على صوابه، وربما يبقى الخطأ ثابتاً في ذهنه بطول الزمن. كما يترتب على هذا التصحيح خارج الفصل، وتأخر إحضار الكراسة في وقت مناسب، قلة موضوعات الإملاء التي يكتبها التلميذ، وهو ما يحرمه من التدريب الكافي خاصة عندما يكون ضعيفاً متخلفاً بصورة صارخة. ولتلافي ذلك يسرع المدرس في التصحيح، ويكثر من الإملاء.

#### ملاحظة عامة :

1 - من المفيد أن ينوع المدرس بين هذه الطرق، ويختار منها كذلك أنسبها لتلاميذه وفق مرحلتهم التعليمية، ومدى تقدمهم العلمي والحضاري، وحالتهم الصحية.

2 - تُستعمل الطريقة الثانية في التصحيح مع الفرق الراقية، وكذلك الطريقة الثالثة تستعمل لهم وللفرق المتوسطة. أما صغار التلاميذ فتستعمل معهم الطريقة الرابعة، ويكتب لهم صواب الخطأ. وتصلح الطريقة الأولى لصغار التلاميذ خاصة، وكذا الضعاف والمتخلفين.

3 - من المفيد أن يحصر المدرس عدد الأخطاء في إملاء كل تلميذ، ويشتها له في آخر الصفحة. أما الدرجة الرقمية فليست ضرورية دائماً؛ لأن كثيراً من التلاميذ يهتمون بالدرجة دون الاستفادة من أخطائهم، لذلك نقترح

على المدرسين إثبات عدد الأخطاء، وترك التلميذ يقدر درجته من عدد أخطائه، بعد أن يعلم عدد الأخطاء المضيع للدرجة الواحدة. وهذا موقف وسط.

4 - من الضروري محاسبة التلميذ على جودة الخط، والدقة والتناسب في رسم الحروف والكلمات، والنظام والنظافة، وإثبات علامات الترقيم بصورتها.

5 - يقوم المدرس بجمع أخطاء التلاميذ، وعرضها أمامهم على السبورة، وشرح أسباب الخطأ، ويصوبها مقترنة بقواعدها الإملائية، مقسماً إياها إلى فئات متجانسة.

6 - يستطيع المدرس تخصيص بعض قطع الإملاء للتدريب على قاعدة إملائية معينة، على أن يثبت التلميذ هذه القاعدة بشواهدا في الكراسة، منقولة مما كتبه المدرس على السبورة بصورة واضحة منظمة.

7 - يجب على التلاميذ عند تصويبهم الخطأ أن يكرروا الصواب مرات على الصفحة المقابلة أمام الخطأ وبمحاذاته، لأن التكرار وسيلة لتثبيت الصواب.